وما حصل فيها من المعجزات الجليلة وقد بدر الاخفاء والغزوات
وافضل الوقعات الاسلامية بها تشرف من حضرها من المهاجرين
والانصار وكذا من الملائكة المقربين الابرار فقال ه

وفي يوم بدر كنت بدرا تنوره * تشير المنايا للنفوس الشقية
رميت من الحصا كفا كانما * رميت الى كل بكاس المنية
بكل امرئ شاكي السلاح مجالد * بحباه سهل وهو صعب الشكيمة
امدتك املاك السماء وانزلت * عداك فانت منهم اي فرقة
واخبرت عن كل بموضع قتله * فلم يتزحزح عنه شعر زابرة
واعطيت جذلا واها انقلب نشته * وقد حميت نار القتال كجمرة
فصار باذن الله سيفا بكفه * وكان له عونا على كل غزوة
واخبرتهم عن عتبة بمقالة * تفاه بها من قد ذاك بلحظة
واضرمه لو كان خالف رابهم * وما ضرهم لو وافقوا ابن ربيعة

يشير في هذه الابيات الى قصة بدر الكبرى وهي اول وقعة
شهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل سميت بدرا باسم
القرية وقيل بل سميت القرية باسم رجل وقيل بل باسم بئر
بها تمه مستدير كالبدر ونحو الطبق وقيل انما سميت وقعة
بدر لانها كانت في ليالي البدر لان الوقعة كانت يوم الاثنين
سابع عشر شهر رمضان وقوله كنت بدرا تنوره كانه يقول
ان النبي صلى الله عليه وسلم اكمل من البدر الكامل الجامع لسنوره
النادر وان نوره اشرق وانار وفوق العادة حتى استنارت
الطرق فصار القوم يسيرون في ضوئه بالمنايا الى اعدائهم
اصحاب النفوس الشقية الكافرة عنادا وبغيا بعد معرفتهم
بحقيقة رسالته وصحة نبوته ثم رد بنصرهم لمعجزاته الظاهرة

وبراهينه

وبراهينه الباهرة وقد روي انهم لما نزلوا ببدر وراوا عسكر
المسلمين فاستقلوهم فارسلوا عمر وابن وهب الجمحي الذي ذكره
وذكر خبر اسلامه فقالوا احزر لنا القوم يعني اصحاب محمد فاستجال
بفرسه نحو العسكر فقال ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصون
ولكن امهلوني حتى انظر هل للقوم كمين او مدد فضرب في الوادي
حتى ابعد ثم رجع فقال ما رايت احدا ولكني رايت يا معشر قريش
البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع فهذا معنى
قوله تشير المنايا للنفوس الشقية وقوله شاكي السلاح اي تام
جامع السلاح يقال شاكي وشاك بمعنى ذو شوكة وقوله بحباه
سهل يصف حسن اخلاقهم من التواضع والحلم والبشر للضعيف
والمسكين وحسن اللقاء للقادم والضيف ثم هو صعب الشكيمة
عند اللقاء في الحروب من الشجاعة والفروسية وثبات
العزم وقوة الحزم وصدق القصد في مجالدة الكماة وقصد
الصدق في مجادلة الطغاة ولا يخرج بما دونهم عن قومه
ولا يخدع عالمهم عن خصمه فهو مع المومنين سهل العريكة رضي
الخليقة ومع الكافرين صعب الشكيمة شديد العزيمة اذلة على
المومنين اعزة على الكافرين اشداء على الكفار رحماء بينهم ومن
هذا المعنى ما ورد عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال لقد لان
قلبي في الله حتى لهو الين من الزبد ولقد اشتد قلبي في الله حتى لهو اشد من الحجر فلذلك قيل فيه
الذي لان قلبه لسيف * واستسط على كل صعب شديد *
كالماس يعمل فيه الرصاص * على انه عامل في الحديد *
وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصباء
فاستقبل بها قريشا وقال شاهت الوجوه فما اصابت

Copyright © King Saud University